

استوصوا النساء خيرا

أحمد سمير

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعود بالله تعالى من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فهو المهدى ومن يضل

00:00:03

فلن تجد له ولها مرشدًا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانت مسلمون -
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به
والاراحم ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم -
00:00:26
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه
 وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بذلة وكل بذلة ضلاله -
00:00:53

وكل ضلاله في النار ثم اما بعد ان اعظم فتنته يرجوها الشيطان من اتباعه ان يفرق احدهم بين المرء وزوجه وجاء ذلك المعنى في
 صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه -
00:01:11

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنته يجيء احدهم
فيقول فعلت كذا وكذا فيقول لم تصنع شيئا -
00:01:37

ثم يجيء احدهم فيقول ما فارقته حتى فرقتك بينه وبين امرأته فيدينيه منه ويقول نعم انت وبيوت المسلمين تعج بالخلافات وربما
كان بعض تلك الخلافات لاتفاق الاسباب حتى ينفر الشيطان -
00:02:00

الرجل من امرأته وينفرها منه وكنا قد تناولنا حديث ام زرع في هذا المسجد في خمس خطب او تزيد لكن الامر ملح ومن يعالج مثل
هذه الخلافات ويتصدر لحل هذه المشكلات يعلم قطعا -
00:02:36

ان الامر قد زاد والخرق قد اتسع على الواقع كما يقولون نبدأ في هذا الحديث الذي جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة كالضلوع -
00:03:00

ان اقمتها كسرتها وان استمنت بها استمنت بها على عوج وفي رواية اخرى لابي هريرة ايضا هي في الصحيح ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اوصوا النساء خيرا فانهن خلقن من ضلع -
00:03:31

وان اعوج شيء في الصلع اعلاه فان ذهبت تقيمه فان ذهبت تقيمه كسرتها وان تركته لم ينزل اعوج استوصوا بالنساء خيرا فالمرأة
 كالضلوع والضلوع اعوج لا استقامته له قد فهم العرب قديما هذا المعنى حتى قال قائلهم -
00:03:56
 هي الصلع العوجاء لست تقييمها الا ان تقويم الصلوع انكسرها ففهموا ذلك ان المرأة كالضلوع والضلوع لا استقامته له ان انت ذهبت تقييمه
 كسرتها وان تركته لم ينزل على عوجي -
00:04:31

وجاء في رواية خارج الصحيح فاقبلوهن على عوج اذا الامر بيد الرجل لا المرأة وهذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة ابدا
 لن تستقيم لك على طريقة. وهذا ايضا لفظ نبوى -
00:05:01

جاء في رواية خارج الصحيح لا تستقيم لك على طريقة وهي في صحيح مسلم هذه الرواية اعني خارج صحيح البخاري والمرأة لا
 تستقيم على طريقة واحدة فما الحل الحل بيديك انت. لا بيد المرأة -
00:05:25

الحل في ترجمة البخاري رحمة الله بهذا الباب الذي اورد فيه هذا الحديث. وكما يقولون ان فقه البخاري في تراجمته وكان رحمة الله
 فقيه النفس فبای شيء بوب هذا الباب -
00:05:51

قال البخاري باب المداواة على النساء الحل في مداراة المرأة ولفظ المداراة ايضا لفظ نبوى وقد جاء في رواية عند ابن حبان في

صحيحه والحاكم في مستدركه والطبراني كذلك ذكرها في الاوسط - 00:06:10

من حديث سمرة لهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تقييمها تكسيرها فدارها تعش بها رفض المداراة لفظ نبوي مدارها تعش بها فبوب البخاري رحمة الله بهذا التبوب العظيم - 00:06:37

المداراة على النساء والمبارة يعني المجاملة والملائنة والملاظفة لذلك تحيا مع المرأة وتحيا هي معك واكثر النساء واكثر الرجال لا يحسن ذلك ولا شيئا من ذلك بل هو يريد ان يقومها - 00:07:06

وان تعقل هي في خلقها والنبي صلى الله عليه وسلم قد اتيك من ذلك واحبك وهو المعصوم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انك ان رمت اقامتها - 00:07:32

كسرتها وفي رواية في صحيح مسلم من رواية ابي الزناد عن ابي هريرة وكسرها طلاقها يعني انك ان رمت استقامتها لن تستطيع ذلك وانكسرت وانت تقومها اذا انكسرت لن تطيق بعد ذلك العيش معها - 00:07:56

لا تطلقها وكتير من يذهب بعرض مشكلته الرجل او المرأة الذي يحكم بين الرجل والمرأة يجد ان الرجل مسكين ايه حكايتها والمرأة خصوصا اذا كانت من هؤلاء النساء اللاتي قال الله عز وجل فيهن - 00:08:28

وهو في الخصم غير مبين ومن ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير مبين. هذا طبع المرأة او المفترض ان تكون المرأة كذلك في الخصم غير مبينة لا تستطيع ان تجادل عن نفسها - 00:09:06

ولما ان تنبأ بما في داخلها سيجد ان الرجل معه الحق. والامر يكون على خلاف ذلك. وربما الرجل نفسه لا يكذب لكنه لا لم يقف على هذه الحقيقة معظم من يشكوا - 00:09:23

يشكوا ايامه الاخيرة ولو رجع بالذاكرة قليلا لوجد ان هذه المرأة لم تكن على هذه الصفة التي يشكوها وانما كانت على صفة اخرى الارادة هو تقويمها فانكسرت فاهملت ولم تهتم بشؤونه - 00:09:43

ولما بيتها وربما لم تهتم بنفسها اصلا وكل ذلك من فعل الرجل لا المرأة وهو ان رجع بذاكرته لم يأخذها على هذه الصفة وانما انكسرت في بيته وانكسرت بيده هو - 00:10:07

والمرأة ربما كانت مسكينة لا تستطيع ان تنبأ عن كل ذلك. وربما لا تعرفه اصلا وكيف تحولت الى هذه الصفة التي ربما تكرهها من نفسها وكسرها طلاقها بباب البخاري هذا الباب مداراة النساء - 00:10:31

ثم اتبعه في باب اخر وهو باب الوصاة بالنساء ثم من فقه الرجل رحمة الله وجزاه الله عز وجل عنا خيرا من فلس بباب عجيب بعد ان اتى بهذا الباب - 00:10:59

باب مداراة النساء واتى فيه بهذا الحديث المرأة كالضلوع ثم سن بباب الوصاة بالنساء خيرا استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه. فان ذهبت تقيم - 00:11:19

كسرته بباب فقال رحمة الله باب قو انفسكم واهليكم نارا واتى فيه بحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه كلهم راع وكلكم مسئول وفيه والرجل راع على اهله. وهو مسئول - 00:11:39

ذلك ليتعذر الامر لان الرجال بين طرفين وقلما ان تجد الوسط رجل يقف لامرأته بالمرصاد اي خطأ تقع فيه المرأة لابد ان يلوم ولابد ان يكون له في كل حديث - 00:12:02

لا يعرف تغافلا والتغافل من شيم الكرام ولعلنا نذكر شيئا من ذلك في الخطبة الثانية رجل يقف بالمرصاد لامرأته وعلى النقيض نرى رجالا قد ترك الحبل على غاريه فالمرأة تفعل ما بدا لها. حتى وان خرجت - 00:12:32

الى معصية الله عز وجل وترك الواجبات وهو لا يأمر ولا ينهى فاتى البخاري رحمة الله بهذا الترتيب العجيب البديع وقد نوه ابن حجر على هذا الترتيب يعني ان انت ذهبت تقيمه كسرته - 00:13:01

وان تركته ظل على عوج فهل يعني ذلك ان يترك الرجل امرأته تفعل ما بدا لها. حتى وان خرجت الى المعصية لا قوا انفسكم واهليكم نارا واتى بحديث عبدالله كلهم راع وكلكم مسئول - 00:13:29

والرجل راعى اهله وهو مسئول المعنى ان تترك للمرأة اعوجاجها الامور المباحة فاذا خرجت الى معصية الله عز وجل وترك الواجبات فلا بد ان يكون لك معها الوقفة فكلكم راعى وكلكم مسئول. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:13:56
الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل.
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:14:38

تسليما كثيرا اما بعد فكما ذكرنا ان الحل بيذك انت لا بيد المرأة ومعظم الرجال يتطلبو الحل من المرأة. انت فيك كذا ولا بد ان ينصلح من شأنك كذا وكذا - 00:14:54

وهي مسكونة لان طبعها يأبى ذلك وضعها الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ده الذي تخبره هي عن نفسها به يأبى عليها ان تستقيم على طريقة واحدة الحل كما ذكرنا في المداراة - 00:15:12

في ملاطفة في ملاطفة المرأة ومجامتها والتغافل عن كثير من افعالها المباحة وكما ذكرنا ان التغافل شيء كل كريم كما قال ذلك الحسن رحمه الله قال لم يزل التغافل من شيم الكرام - 00:15:37

وقال الامام احمد تسعة اعشار حسن الخلق في التغافل وسئل اعرابي من العاقل ؟ قال الفطن المتغافل الفطن المتغافل هذا اعقل الناس يعني يرى كل شيء ويفهم كل شيء ولا يفوته شيء ولا يتحدث عن شيء - 00:16:01
باطن متغافل وليس بغيبي لكنه متغابي وهذه صفة السيدة في قومه قال المتنبي ليس الغبي بسيء في قومه. لكن سيد قومه المتغابي هذه صفة جميلة ان تكون في الرجل - 00:16:29

ان يتغافل وان يتغابي احيانا لانه لم يرى شيئا وقد ذكرنا هذا المعنى في حديث ام زرع ولا بأس ان اشير اليه اشارة سريعة في قول احدى النساء زوجي ان دخل فهد - 00:16:54

وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد وقلنا ان من صفات الفهد كثرة النوم حتى ضرب به المثل فيقال انوم من فهد وهذه المرأة تمدح زوجها زوجي ان دخل فهد - 00:17:12

يعني تغافل ان دخل البيت صفتة كصفة الفهد. متغافل وهو ليس بمغفل فاذا خرج اسد يعني هو مع الناس على صفة غير الصفة التي يكون بها معي رجل ذكي - 00:17:36

يعرف كيف يخاطب كلاما بما يناسبه كما كان صلى الله عليه وسلم فمزاحه صلى الله عليه وسلم لا تکاد تراه الا مع صبي او امرأة لا يکاد يمزح مع رجل صلى الله عليه وسلم - 00:18:03

يعرف كيف يخاطب كلاما بما يناسبه ان دخل فهم تغافل وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد. وهذا جزء من التغافل يعني ان امرها بشيء ثم هي نسيت او لم تفعل - 00:18:25

فليس من صفتة ولا من عادته انه يسأل عما قد عهد من قبل. يعني اين كذب مثلا او ماذا صنعت في كذا هذه ليست صفتة لا يسأل عما عهد هذا من جميل ما يوصف به المرء - 00:18:46

وهذا مما تحيا به البيوت وتستقيم به الاحوال خلاصة الامر ان المفتاح بيذك لا بيد المرأة والمرأة اضعف من ان تحملها كل شيء من ان تحملها ترتيب حياتك وحياة اولادك - 00:19:10

وتحملها استقامة بيتك وشئون نفسك ثم بعد ذلك كله ان تحملها ان تتغير هي وان تقوم هي من نفسها وانت في المقابل لا تحمل شيئا عباد الله هي وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم - 00:19:30

فاستوصوا بهن خيرا. فانهن خلقن من ضلع. وان اعوج شيء في الضلع اعلاه وفي ذلك اشارة الى رأس المرأة وان اعوج شيء في الضلع اعلاه واعلى المرأة رأسها وفي رأسها لسانها - 00:19:53

وهو اعوج ما يكون في المرأة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم. انت لا تتعجب ان وجدت في لسان امرأتك بعض اعوجاج. وهذا العوجاج يعني لا يشترط ان يكون آآ ان يكون فحشا من القول مثلا - 00:20:17

عيادة بالله قد يكون اعوجاج لسان المرأة غفران العشير الذي ايضا اخبر عنه صلى الله عليه وسلم وهذه الصفة ربما اورق حياة كثير

من الرجال انه يفعله كثيرا جدا للمرأة. مثلا - 00:20:36

رجل جيد في بيته لكن مع ادنى خلاف ربما كفرت المرأة كل ذلك هذا اعوجاج في لسان المرأة وهذا الاعوجاج نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم وآخر النساء انهن يكفرن العشير - 00:20:56

فهذا هو كفران العشير فانت ان وجدت ذلك من من امرأتك فلا تعجب هو طبع النساء وتذكر دائمًا ان امرأتك وصيحة النبي لك صلى الله عليه وسلم وان تخيل هذا المشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بهذه المرأة الى بيتك وقال لك استوصي بها خيرا - 00:21:22
اليس ذلك هو المعنى ولا كل منا يتخيّل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتاكم بامرأتك وادخلها عليك بيتك وقال يا فلان هذه وصيحي لك. استوصي بها خيرا - 00:21:49

فانظر ماذا انت فاعل بوصية نبيك صلى الله عليه وسلم لك اللهم اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل الطاعة - 00:22:09

ويتوب فيه اهل المعصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ولي امورنا خيارنا. ولا تولي امورنا شرارنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا - 00:22:25
الله انزل على بيوت المسلمين المودة والسكنينة والرحمة يا رب العالمين. اللهم انزل على بيوت المسلمين المودة والرحمة والسكنينة يا رب العالمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - 00:22:45